الفعل التعريفي في المعاجم المتخصصة: دراسة الملاءمة والوظائف

د. عارف غريبي
قسم علوم اللسان جامعة الجزائر2
تاريخ الإرسال: 2018-05-06 - **تاريخ القبول:** 2018-6-18

ملخص
تستند ممارسة الفعل التعريفي إلى معرفة كاملة بالسيطرة على تقديم أكثر المعلومات ملائمة وإبرازها في العمل التعريفي. يستخلص عالم المصطلحات هذه المعلومات من النصوص المتخصصة، من العمل الخبير وخاصة من قواميس التخصص. ومع ذلك، لا تزال القواميس المتخصصة هي أنسب الأدوات في وضع التعريفات لتلبية احتياجات الأفراد المهتمين والمعنيين (الجمهور المستهدف). بالإضافة إلى ذلك، من المهم التأكيد على أن إنتاج التعريفات النوعية يتطلب احترام عدد معين من مبادئ الصياغة، مثل النظر في المعايير (عدد وترتيب المكونات) والمحتوى المناسب لضمان تواصل مناسب.

الكلمات الدالة: قانون التعريف؛ معلومات كافية؛ قواميس متخصصة؛ وظائف.

Résume
La pratique de l'acte définitoire repose sur une connaitre parfaite de la maitrise de la présentation de l'information la plus adéquate et sa mise en évidence dans l'acte définitoire. Le terminologue puise cette information dans des textes spécialisés, dans des travaux d'experts et surtout dans des dictionnaires de la spécialité. Les dictionnaires spécialisés demeurent, néanmoins, les outils les mieux indiqués dans la production des définitions pour répondre aux besoins des personnes intéressées et concernées (public cible). Par ailleurs, il importe de souligner que la production de définitions qualitatives exige le respect d'un certain nombre de principes de rédaction, tels que la prise en compte de critères (le nombre et l'ordre des composants) et du contenu approprié pour assurer une communication pertinente.

Mots-clés: dictionnaires spécialisés; fonctions ; acte définitoire ; information adéquate.

Abstract
The practice of the definitional act rests on a perfect knowledge of the mastery of the presentation of the most adequate information and its highlighting in the definitional act. The terminologist draws this information from specialized texts, from expert work and especially from dictionaries of the specialty. Specialized dictionaries remain, however, the most appropriate tools in producing definitions to meet the needs of interested and concerned individuals (target audience). In addition, it is important to emphasize that the production of qualitative definitions requires the respect of a certain number of drafting principles, such as the consideration of criteria (the number and order of components) and the content appropriate to ensure relevant communication.

Keywords: The definitional act; functions; adequate information; specialized dictionaries.

مقدمة

تكاد أغلب الآراء تتفق على أن مجموع الدراسات الاصطلاحية فيها شيء من النقص فيما يتعلق بمدى ملائمة التعريف، وكذلك مدى جدوى تمثيل كل وظائفه في تعريف اصطلاحي واحد يضم كل عناصره التعريفية ويرتبها حسب عدد العناصر الخاصة، وأن صياغة التعريف تخضع أكثر لمتطلبات لسانية وحدسية أكثر منها نظرية.

ويمكن تفسير هذا النقص النظري بالرجوع إلى مسألة صعوبة تحديد أو حصر الحاجات الخاصة لمختلف الذين يتلقون التعريفات، كما يمكن تفسير ذلك بالنظر إلى أن قائمة الوظائف هي اعتباطية وغير منتهية ولكن يمكن تحديدها وترتيبها، ومهما يكن يبقى التفسير الأرجح هو رد الفعل -العملي- للممارسين الذين يرون غالبا أن القارئ ليس بحاجة إلى وصف دلالي كامل يكون صحيحا ودقيقا، لأن أي تعريف غير كاف بإمكانه أن يحظى بالقبول كما هو الحال في التواصل مع الرسائل الناقصة والملتبسة وغير السليمة نحويا.

1. المواءمة

من الضروري جدا تحديد ماهية "التعريف"، وهذا التحديد ضروري ليس فقط لأنه يمثل جزءا من كل تعريف، لكن لأن الاستعمالات العادية كما يقول ريڤال Riegel "تعطي لكلمة تعريف دلالات عديدة مترابطة تمثل تواردات للمصطلح في الجملة. فالتعريف هو نشاط لغوي يتمثل في إنتاج ملفوظات تُؤَوَّل مثل تعريف المصطلح أو العبارة"[1].

إن الأمر يتعلق بنشاطات لغوية تنتج نوعا معينا من الملفوظة تستعمل لتحقيقه (أي التعريف). وبتأويل هذه الملفوظة فإن المحتوى التعريفي يكون، في الغالب، منحصرا في محتوى أو مضمون المعرَّف(défini). ومن هنا تحيل كلمة تعريف على الأقل، على ثلاثة أنواع من الدلالات المتمايزة والمترابطة بقوة في نفس الوقت:

- فعل وبصفة أدق فعل لغوي.
- حدث تمثلي ذو وظيفة لغوية أي ملفوظ.
- تمثيل ذهني للمحتوى التعريفي المعبر عنه بواسطة هذا الملفوظ.

والواقع أن تلك الأنواع الثلاثة تقتضي نوعا رابعا، وذلك لأن التعريف يحيل كذلك على نشاط بشري وبصفة أدق، نشاط فكري معرفي، هو العملية نفسها التي تؤدي إلى تشكيل محتوى تعريفي أي عملية التعريف.

وتحيل كلمة تعريف définitionعند روبنسن Robinson [2] قبل كل شيء، على نشاط ينتج منه، فيما بعد، الأنواع الأخرى من الدلالات التي تغطيها هذه الكلمة. ويتمثل هذا النشاط المعرفي في صياغة محتوى تعريفي يتعلق بشيء هو موضوع التعريف قصد تبليغه إلى طرف آخر، وعندئذ يَؤُول النشاط التعريفي في العموم إلى فعل تبليغي تكون صورته مثل بقية أشكال التعبير مرتبطة بمقام.

ويقدم دي بيسي تعريفات لهذه الدلالات كالآتي:

- **النشاط التعريفي(activité définitoire)**: نشاط ذهني يُحوَّل في البدء إلى لغة، وهو نشاط ينتجه المرسل، ويتمثل في تشكيل تمثيل ذهني من نوع معين له بعد تعريفي يتعلق بـ "س" انطلاقا من (الإجابة عن سؤال: ما هو "س") وبطبيعة الحال يتم تبليغه إلى مرسل إليه من خلال فعل تعريفي.

- **التعريف من حيث هو تمثل ذهني(représentation mentale) :وهذا** التمثل الذهني متكون من مجموعة معارف ومعتقدات متعلقة ب "س" ويكوّن المحتوى التعريفي.
- **التعريف من حيث هو حدث تمثلي(arte fact)**: حدث تمثلي لغوي يأخذ صورة تشكيل ملفوظ ينتجه المرسل ليمثل المحتوى بهدف تبليغه إلى المرسل إليه.
- **فعل التعريف(acte de definition)**: فعل تبليغي يتحقق مباشرة بواسطة مرسل ويتمثل في الإجابة عن السؤال الأصلي: ما هو "س"؟ الذي يطرحه المرسل إليه بواسطة **ملفوظ تعريفي(énoncé définitoire)** [3].

نرى من خلال هذه التعريفات المختلفة لكلمة **تعريف**، أن هناك تشابكا فيما بينها بقوة، ورغم ذلك فهي تقتضي كذلك عناصر أخرى من قبيل المرسل والمرسل إليه ومقام التبليغ وكيفية التعبير، وأخيرا وبصفة خاصة، الموضوع. ونشير هنا إلى أهمية موضوع التعريف، فلئن كان ريقال يدرجه باعتباره مصطلحا أو عبارة[4]، فإن هذه المسألة لا تشكل تحصيل حاصل. "وما يدل على ذلك ما نجده في علم المصطلح حيث يُنظر إلى التعريفات على أنها تتناول أشياء تحيل عليها المصطلحات أو تتناول المفاهيم وهذا ما يذهب إليه دي بيسي.[5]

إن فحص موضوع التعريفات مسألة مركزية، فهو يسمح باختبار معرفة أنواع المعلومات الملاءمة ومعالجتها للقيام بالتعريف. وهذه المسألة نفسها تقتضي مسبقا أن نحدد ما تتعلق به هذه المعلومات، واستخراج جوانب التعريف باعتباره نشاطا وتمثلا ذهنيا.

إن فعل التعريف باعتباره فعلا تبليغيا ونشاطا يقتضي مشاركا أو عدة مشاركين مباشرين: على الأقل مرسلا ومستقبلا[6]. وتستعمل صفة مباشرين مع المشاركين في مقابل نوع ثالث من المشاركين يمكن اعتبارهم مشاركين غير مباشرين. وحسب روبنسن فإن هذا "النوع الثالث يتعلق بمتكلمين يُبلغ لهم الاستعمال عبر التعريف. ويبدو أن إدراج هذا النوع الثالث من المشاركين ذو فائدة حين نتكلم عن المشاركين في النشاط التعريفي"[7].

إن المرسل والمستقبل هما دوران تبليغيان، ومن ثَم فإن فعل التبليغ لا يقتضي بالضرورة فردين، باعتبار أن من يملأ هذين الدورين، قد يكون فردا أو عدة أفراد. وهكذا فإن صياغة التعريف نفسها وذكرها في الذهن يشكل نشاطا تعريفيا يلعب فيه الفرد الواحد الدورين معا. ولا يقتضي فعل التعريف حضور عدة أشخاص في نفس المكان وأن يكونوا معروفين، وهذه حالة النشاط التعريفي الذي يُنتِج التعريفات القاموسية. وهكذا يمكن للمرسل والمستقبل أن يكونا شخصين حاضرين أو أنواعا من الأفراد نسميهم مرسلين ومستقبلين عامين مثلا: أساتذة، باحثين، علماء مصطلح، وهذا التمييز ضروري بالنظر إلى كون أنواع المشاركين في النشاط التعريفي متنوعة بحسب مقام التعريف. وفي إطار النشاط التعريفي، فإن الفاعل المرسل الخاص أو العام الذي يعرِّف يمكن اعتباره منتجا مباشرا أو وسيطا (مثل مراكز الدراسات المعجمية...) [8].

فالأول يعادل الفاعل الذي يُعرف بكيفية حرة أو طبيعية، استنادا إلى معارفه العامة عن طريق نوع من الإسقاط أو المُصادِرة. أما الثاني فيماثل من يحقق النشاط بالارتكاز على مصادر مُنتَجَة من طرف الأول أو الاستعانة به مباشرة.

ويُعد المنتج المباشر بصفة ما المصدر الأول للنشاط التعريفي الذي ينتجه الوسيط، فهو الذي يشكل القاعدة التي تسمح للوسيط بالتحقق من النشاط التعريفي الثانوي. وترتبط صفة الثانوي هنا بمقام التبليغ، غير أن هذا التمييز يطرح مشاكل في حالة المعجميين الذين يمكن اعتبارهم منتجين مباشرين ونشطاء في الوقت نفسه[9].

وفي علم المصطلح فإن المرسل الذي يُعرِّف هو عامة المصطلحي أو المتخصص في الميدان المعالج، وفي حال غياب المتخصصين فإن تحقيق هذا النشاط التعريفي يستند إلى النصوص التي ينتجها خبراء في الميدان المُعالَج. وفي بعض الأحيان بالتعاون معهم. ومن هنا فإن المتخصصين في المصطلح يُعتبرون وسطاء باتباع منهجية تستدعي استعمال المصادر الأولية، وبهذا المعنى فإنهم يتميزون عن مؤلفي التعريفات (المنتجين المباشرين) الذين يمارسون النشاط في إطار نشاطهم الرئيسي مثل ما هو الحال مع أهل العلم وكذلك الحال مع كل نشاط قاموسي، إذ أن من يتلقون التعريفات المصطلحية يمثلون الجمهور المستهدف العام كذلك، ولا يدخلون في إطار الأفراد الخاصين. ولا تستطيع

القواميس بطبيعة الحال أن تتوجه إلى كل فرد على سبيل التخصص، ومن ثَمَّ فإنها مضطرة إلى افتراض جمهور مستهدف له نوع من الكفاءة اللغوية ويمتلك نوعا من الاستعمال المعجمي العام، سواء أكان محصورا في مجال متخصص أم كان عاما، ولهذا انعكاس على منتوج النشاط التعريفي لأن عالِم المصطلح مضطر أن يأخذ في الحسبان مجموعة خصائص لمتلقين مختلفين، حتى يُطوع محتوى نفس المعلومة الملاءمة للمتلقين وحتى بالنسبة للعبارة التي تسمح بتبليغ هذه المعلومة وكل هذا عن طريق اقتراح مميزات مختلفة للمتلقين[10].

2. وظائف التعريف

لقد تعلق الأمر في النقطة السابقة بمحاولة ضبط مفهوم التعريف المصطلحي من خلال النظر إليه في دائرة علم المصطلح، ويمكن من ناحية أخرى أن نحصي للتعريف ست وظائف أساسية حسب تحديد دي بيسي[11] في ميدان المصطلحات، لأجل توسيع الحقل التطبيقي لجميع التعاريف الممكنة، وهذه الوظائف هي:

1.2. الوصف والتحديد

من الواضح أن الوظيفة الأولى للتعريف هي وصف معنى أو مفهوم وشرحهما، وكذلك شرح كل الصفات المميزة التي لها صلة بالمعنى وكل المميزات ذات الصلة بالمفهوم، وبذلك يتمّ رسم عدد من الحدود لفهم الكلمة. وهذا الوصف أو الشرح يحقق ثلاثة منجزات في آن واحد يسمح أولا للقارئ بالتعرف على المعرَّف(defini)، وأيضا الإقرار بوجوده وفي بعض الحالات ببنائه[12].

ويجمع التعريف أيضا وظيفة مزدوجة للوصف ويرسم الدلالية المشتركة المرتبطة بوحدة لغوية، وهذه الخاصية، كما يشير ألان راي، هي هامة جدا لأن مجرد تجميع الصفات المميزة والصفات الخاصة لكن غير المميزة"[13] لا يُشكل تعريفا بصريح العبارة.

2.2 التمييز

إن وظائف الوصف والتحديد والتمييز الخاصة بالتعريف هي، وظائف تعاملت معها أدبيات التعريف بكثرة، وهذا ما يولد انطباعا فحواه أن الباحثين يخلطون بين هذه الوظائف مثلما أشار إلى ذلك كلاس بقوله "التعريف يبحث في رسم حدود الفهم وهذا

يعني إظهار ما يميز كلمة ما عن الكلمات الأخرى، فالتعريف إذن هو البحث عن محتوى يشرح كلمة واحدة وواحدة فقط"[14].وهذا رغم وجود بعض الاختلافات في خصائصها.

وإذا تساءلنا عن الوظيفة المميزة للتعريف ما دامت معاني ومفاهيم أخرى تدخل في تركيبه، يمكننا التأكد بشكل منطقي من أن التعريف لا يظهر معزولا، ذلك لأننا نعرِّف دائما في سياق المقارنة شيئا بآخر، ففي المقام الأول تأتي مقارنة مفهوم بمفهوم أعم منه ولكن يمكن أن نعرِّف أيضا بالمقارنة بمفهوم مرتبط بالفئة نفسها.

وللتمييز بين هذين النوعين للمعرَّف نفسه نستعين بسمات مميزة أي أنواع من السمات يسمح محتواها بتحقيق التعريف. غير أن التداخل يظهر هنا فيما يتعلق بالخصائص الثلاث للتعريف، أي [الوصف والتحديد والتمييز]، لأن السمات المميزة تلعب دورا ثلاثيا، فهي من جهة تصف المعنى أو المفهوم، ومن جهة ثانية تحدده بإسناد نهاية له، ومن جهة ثالثة تميزه عن المعاني والمفاهيم المرتبطة به.

3.2. إنتاج المعاني وتثبيتها

يثبّت التعريف المعنى أو المفهوم وينتجهما لتسهيل التبليغ. وتعطي هذه الوظيفة الثلاثية المتمثلة في الوصف والتحديد والتمييز للتعريف قدرة على التثبيت، بل على إنتاج معنى وإبداع مفهوم في لحظة معينة من الزمن. فالتعريف يسمح إما بتأكيد استعمال منتشر وإما ببعث المفهوم. ويميز ألان راي بين أربعة مستويات من إنتاج المفهوم وتثبيته نوردها مدعمة بالأمثلة كالآتي[15]:

يُنتج المفهوم غير المحدود بواسطة تعريف مفهومي يُدرَك ولكنه غير منسجم ومن ثمّ فهو لا يستطيع أن يحيل على واقع وعليه فهو غير قابل للتحقيق.

مثال 1: الفأرة أداة تحرك على سطح مستوٍ لتدل الحاسب على الموقع المطلوب[16].

نلاحظ غياب الانسجام بين مكونات وعناصر التعريف ما يجعل إدراك المفهوم صعباً. يكون المفهوم منسجما لكنه لا يحيل على معرفة من يستعمله.

مثال 2: **الفأرة** أداة متحركة مجهزة ببطارية ودولاب أو موصولة بأسلاك[17].

نلاحظ غياب الإحالة المساعدة على معرفة المستعمل وايضا مسألة ترتيب العناصر المكونة للتعريف وعددها. ويكون المفهوم منسجما ويحيل على شيء أي هناك عبارة تحدده.

مثال 3: الفأرة أداة موصولة بالكومبيوتر بواسطة سلك مرن تحرك على المكتب لتحرك المشيرة على الشاشة[18].

نلاحظ أن الكومبيوتر عبارة تحدد مفهوم الفأرة باعتبارها صفة استطاعت أن تقدم المفهوم. ويحيل المفهوم على شيء ولكن لا يوجد دليل لغوي يحيل عليه أي أننا في مرحلة إنتاج الشيء أو اكتشافه.

مثال 4: الفأرة أداة تتحرك على سطح المكتب وتؤدي إلى تحديد إحداثيات نقطة من شاشة العرض[19].

نلاحظ غياب الدليل اللغوي الذي يمثل المتضمن **incluant** وصفة مميزة في هذه الحالة.

وإجمالا يضمن التعريف وجود معنى أو مفهوم، وعلى العكس من ذلك، إذا وجد المعنى أو المفهوم فهذا يعني أنه يمكن تعريفه، وهذا لا يعني وجود علامة تحيل على مفهوم. وفي المقابل للتحقق من أن علامة ما تدل فعلا على مفهوم واقع، يجب أن يكون بالإمكان أن نسند إليها تعريفا بتثبيت المحتوى الدلالي. [الخصائص والمميزات] للمعرَّف ذلك أن التعريف يسهل التبليغ ويساهم في فاعليته. فحسب ألان راي "إذا كان المفهوم يلتزم بقوانين التفكير الإنساني العادي فإن العلامة التي تلائمه يجب أن تكون لها إمكانية أن تُعَّرف حتى يكون لها وظيفة علامة أي[الوظيفة التبليغية] "[20].

يمكن اعتبار التعريف نوعا من التصوير للمعنى أو المفهوم مع كل ما يتضمنه من ذاتية، لأن هذا التعريف لا يكتفي[21] بتثبيت الإدراك ولكنه يمثل وجهة نظر حول المفهوم محل النظر وحسب دي بيسي أيضا:"يقتضي التعريف درجة من الموضوعية في الوصف رغم حتمية وجود الذاتية في وجهة النظر"[23].

وتخص وجهة النظر هذه، الشخص الذي يُعَّرف والذي لا يمكنه أن يكون محايدا وذلك بفضل مجموعة عوامل منها خلفيته الثقافية ومعارفه الأكثر أو الأقل تخصصا واعتقاداته وتفسيره للشيء المعرَّف. ولذلك فان التعريف لا يعلمنا عن المعنى أو المفهوم فقط بل يعطي معلومات عن كاتبه بدقة وعن حقبته الزمنية. فالظاهر أن المثال المعروف: **القائمة menu** يجعل التعريف الاصطلاحي يعكس التغيرات والتطورات في

المجال العلمي والتقني، لان **القائمة** مثلا تعرَّف على أنها "قائمة التشغيل على الحاسب الآلي"،[24] قبل أن تُعَرف على أنها قائمة خيارات.

ومن جهة أخرى فإن الإشارة إلى حواسيب محبذة في تعريف **قائمة آبل menu Apple**[25] يعطينا معلومات حول الحواسيب **ماكينتوش maccintosh** دون غيرها، ويعني ذلك أن هذا التعريف يعبر دون شك عن ميولٍ لدى صائغ التعريف تجاه هذه الحواسيب.

وخلاصة القول إن التعريف يثبّت المعنى أو المفهوم بالنسبة لوجهة نظر حقبة زمنية وفي سياق معطى (محدد)لأجل استخدامه من طرف جمهور محدد، أو كما قالت ديبوف "ترتبط معرفة الواقع وتجزئته بالمعجم في رقن آني"[26].

ولذلك يَتوقف تعدد التعاريف الممكنة لنفس المعرَّف والحاجة إلى إعادة التعريف على ضوابط. وباختصار يثبت التعريف المعنى أو إدراك المفهوم لكن ليس بشكل دائم.

4.2. الصلة بين الوحدة اللغوية والمفهوم والمرجع

يوطد التعريف الصلة بين كل من الوحدة اللغوية والمفهوم والمرجع، ويشكل مظهرا لغويا للصفات المكونة للمفهوم عن طريق مدخل المدلول [معنى المفهوم] في مجمله، ويرى ألان راي أنه" عند وضع دليل اعتباطي [كلمة، مفردة]، الذي نقابله دائما بمفهوم من حيث أن هذا الدليل يملك وظيفة تبليغية، والذي يستعمل الدليل يستطيع مبدئيا أن يعَّرفه من خلال إعادة إنتاج الفعل الذهني بصيغة لغوية وهو الذي بواسطته قابل بين الدليل والمفهوم [27].

عندما نبحث عن مفهوم أو معنى خفي في كلمة أو عبارة معينة، فبفضل التعريف يمكننا إيضاح هذه الكلمة أو العبارة، ومن ثم إنشاء صلة بين التسمية (الوحدة اللغوية) والمحتوى الدلالي:

وحدة لغوية _____ تعريف _____ مفهوم.

إن الشرح بواسطة التعريف يسمح بإنشاء توافقات بين الحقيقة [المرجع] والمعنى الذي يشاركه، لأن المفهوم هو تمثيل تجريدي ومعَّمم للواقع[28] :

مرجع _____تعريف _____مفهوم.

ومع ذلك فالمرور عبر التعريف ليس دائما ضروريا لإنشاء صلة بين الشكل المعجمي والمرجع.

وتسمح عدة وضعيات بالحد من تعيين المراجع دون فهم طبيعتها، ومع ذلك فكل الوضعيات التبليغية [الفعالة] تفرض أن يتكلم المتكلمون عن الشيء نفسه، فيصبح التعريف ضروريا لتجنب سوء فهم المستمع:

مرجع _____تعريف _____مفهوم.

إن التعريف يمكن من إنشاء رابط بين العناصر الآتية: المفهوم والمرجع والمعرَّف، وهذه العناصر كثيرا ما مثّلت في شكل مثلث يعرف بالمثلث السيميائي الذي عادة ما يستخدم في توضيح نماذج اللغة، حيث تمثل أضلع ذلك المثلث الروابط بين العناصر التعريفية السابقة الذكر، وسنورد فيما يلي أشهر المثلثات السيميائية التي رسمت روابط العناصر التعريفية.

الشكل رقم 2: المثلث السيميائي الذي اقترحه أوجدن وريتشرد[29].

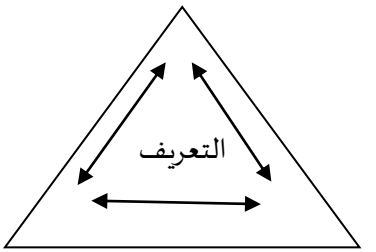

يمكن اعتبار التعريف امتدادا لمحور هذا المثلث الذي وضعه كل من أوجدن وريتشردRichards&Ogden سنة **1923** و تكرر عدة مرات (**felber** فيلبر و**دي بيسي**) [30]. ثم اقترح ألان راي[31] تطبيقا أكثر وضوحا من المثلث السيميائي السابق.

يوضح المخطط الموالي العلاقة بين وظيفة التعريف السطحية والمحتوى الدلالي والوحدة اللغوية والحقيقة الخارجية للغة ويمثل ذلك.

الشكل رقم 3: المثلث السيميائي الذي اقترحه ألان راي[32].

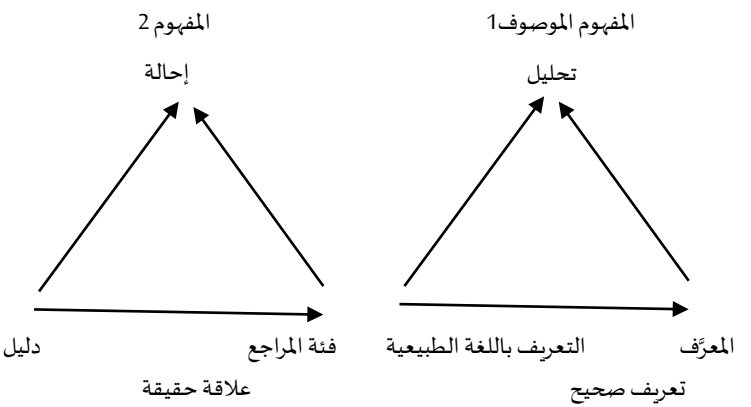

يعتبر ألان راي أن برنامج التعريف: "لا يعني استحضار التعريف بواسطة وضع مترجم بين الدليل والمفهوم لأجل تحليل مطابق لنفس الدال الذي ينتمي إلى نفس الفئة المرجعية"[33].

ويشير ساڤر في هذا السياق نفسه إلى أن "واحدة من بين الوظائف الأساسية للتعريف تسمح بوضع معلم لمصطلح ما في نص مثلا من خلال التأكد من وجود تعريف مستقل وذي صلة".[34] ويضيف "أن التعريف يُقِرُّ بوجود مصطلح أكبر من المفهوم"[35]. وآخر هذه المثلثات المثلث الاصطلاحي الذي اقترحه دي بيسي.

الشكل 4: المثلث المصطلحي الذي اقترحه دي بيسي.[36]

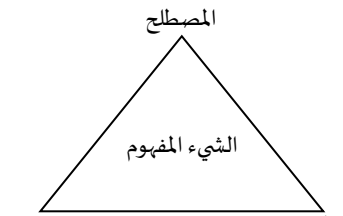

يشكل المفهوم والشيء نواة هذا المثلث، فالمفهوم ينتج بناء على التصور الذهني من خلال الشيء الموجود في الواقع، وبعد أن يُنتِج المفهوم يثبته من خلال تسمية مناسبة (مصطلح). ثم يعرفه تعريفا مصطلحيا في مجال علمي متخصص، ويلخص هذا المثلث سيرورة المصطلح من لحظة إنتاجه حتى مرحلة تثبيته في الاستعمال عن طريق الوصل.

5.2 بناء النظام اللغوي أو المفهومي

يعمل التعريف على إقامة حدود دلالية للتعيين وكذلك وضع تقريبات وتفريقات بين المعاني والمفاهيم، ويقرِّب التعريف عادة جنسا أو فئة أو كائنا أعم ويميزه عن عناصر أخرى من هذه الفئة بواسطة الخصائص المميزة، ويضع المعرَّف داخل نظام مفهومي بل لغوي ومعجمي.

هذا ويبني التعريف المفاهيم بمساعدة خصائص تمييزية، ولكنه لا يضمن إقامة مفهوم حصيف أو عبارات مجاورة، كما يساهم التعريف كذلك في تطوير بنية النظام المتكون من مجموعة الوحدات المعجمية أو المفاهيم المطروحة، وبالعكس حسب ألان راي فإنه "في حال وجود هذا النظام، فإنه سيفرض هذه الوحدات المعجمية والخصائص التمييزية بواسطة اللغة أو العلم". فالتعريف هو انعكاس أكثر منه مواضعة كما يشير إلى ذلك ألان راي[37].

6.2 تحديد التكافؤ والترادف بين الوحدات اللغوية

يحدد التعريف الترادف بين مختلف الوحدات اللغوية لنفس اللغة وتكافؤ هذه الوحدات بين مختلف اللغات، ويمكن لهذه الوحدات اللغوية اعتبار المعنى مماثلا أو قريبا ضمنيا من الدال،[38] فإذا قارنا تعاريف عنصرين معجميين في نفس اللغة أو في لغات مختلفة فإننا نكاد نجزم أن التكافؤ الدلالي يكون في مستوى اللغات المختلفة، أما الترادف فإنه يكون في اللغة الواحدة.

7.2 الوظيفية التعليمية والضابطة

وبالنظر إلى أن التعريف يقرُّ ويثبت [39] قبول مفهوم في لحظة معينة، فإنه من حيث هو ضمان المعنى غالبا ما يُستعمل للتأكد من المحتوى الدلالي الخاص ب: رمز لغوي وفرضه أيضا، ولأجل نقل معرفة ما بل وفرضها في الواقع.

لقد اعتبرت ديبوف أن "اكتساب المفردات من قبل الفرد المتكلم ينتج من تطبيقات مختلفة، فكثير من الكلمات تكتسب بواسطة الشرح والتوضيح الذي عادة ما نبحث عنه في القواميس والكتيبات الأخرى التي تقترح خطابا تعريفيا"[40]. وهذا يعني أن كل تلقين لمجال معرفي وكل توطيد لمفهوم غامض يتم خلال اكتساب التعاريف.

ومن جانب أخر يسمح التعريف من حيث هو تمثيل لمفهوم في حقبة معينة بالدخول في تفاصيل تلك الحقبة، كما يسمح بنقل المعرفة من الماضي إلى الحاضر. ويعتبر التدقيق من الوظائف الأساسية لتعليمية التعريف شرط فاعلية قوة التبليغ، واستعمال اللغة، أو إتقان علم يستلزم معرفة المفاهيم المبينة وفهمها وجعل التعريف أساسيا لأنه معرفة مشتركة، ولذلك فلا نتفاجأ عند العثور على هذه الملفوظات في أشكال متنوعة في المراجع والكتب التعليمية أو حتى في كتيبات الاستعمال والمطويات خصوصا في القواميس الأكثر تخصصا والأقل تخصصا[41].

إن الوظيفة التعليمية للتعريف لا تتعارض مع وظيفة أخرى أكثر إلزاما ألا وهي: الوظيفة الضابطة إذ يعني التعريف في بعض الحالات نقل استعمال أو معرفة. ويُستعمل التعريف كذلك لأجل وضع حالة لغوية أو معرفية لفئة معينة خاصة الوظيفة الغالبة التي نجدها في التعارف المنشورة في مجالات تقنية من طرف هيئات التقييس وهيئات علمية كثيرة [42]، وتتناول مصطلحات تتلاءم مع القواعد والتطبيقات لتذليل الحواجز التقنية، لكنها أيضا تعاريف قليلة في قواميس اللغة ويسمح فرْضها كمعيار للتعريف بتوحيد الاستعمالات اللغوية أو إملاء المعاني والمفاهيم.

خاتمة

يمكن للتعريف بفضل وظائفه أن يساهم في إرساء الإحالة ويكون صائغ التعريف جاهزا لأن يضع ثقته في متكلمين أكثر كفاءة، مثل الخبراء الذين لديهم قدرة الوصول

إلى هذه الحقيقة أو الواقع، والذين يمكن أن يتحققوا من المعارف التي هي محل نظر ومن القواميس التي تصف هذه المعارف.

وبهذا يكون المتكلم مهيأ لتفعيل المعارف التي يربطها المتكلمون الخبراء باستعمالهم الكفء للوحدة المعجمية، مع اعتبار أن هذه الوحدة تحيل على الشيء الذي يمكن لهؤلاء الخبراء الوصول إليه. وهذا يسمح للمتكلمين باستعمال الكلمة بكيفية مثلى في السياقات التي ينشدونها، ويكون التبليغ حينئذ ممكنا دائما و دون الحاجة لمعرفة المرجع نفسه، وفي حالة عدم تحقق التبليغ الملائم فإن المتكلم الأقل قدرة يعود إلى معارف المتكلمين الأقل قدرة لمراجعة ملكاته الاستنتاجية والإحالية.

وكذلك تساهم هذه الوظائف في ضمان ملاءمة التعريف من جهة و إرساء الإحالة بالنظر إلى أنها تُعَبِّر عن معلومات تخص المرجع من جهة أخرى، كما هو متصور تماما من قبل مجموعة المتكلمين الذين لهم القدرة على الوصول مباشرة إليه. وفي تلك الحالة فقط يمكن الاطمئنان إلى الغاية التبليغية للقواميس مع أنها لا تكون مثالية (تامة)، فإنها تؤدى بصفة جيدة.

المراجع

1. Riegel Martin, La définition, acte du langage ordinaire "De la forme aux interprétations" dans la définition, ed par centre d'études du lexique, Paris, Librairie Larousse 1990, P 99.
2. . Robinson, Richard ,Definition, [Repr.], Oxford : At the Clarendon Press. 1972,p134.
3. Riegel, Martin (1990), "La définition, acte du langage ordinaire : De la forme aux interpré- tations", dans : La définition, éd. par Centre d'études du lexique, Paris : Librairie Larousse, p. 97—110.

4. . Bessé, Bruno (1990), "La définition terminologique", dans : La définition, éd. par Centre d'études du lexique, Paris : Librairie Larousse,1990, p. 225.
5. . Riegel parle respectivement de demandeur et de répondeur ou répondeur-définisseur(1990, p. 99, 101)
6. Riegel, 1990, p19.
7. Robinson, Richard, Definition {Repr}, Oxford, At the clarendon press, 1979, P 35
8. Smith Barry, Document Actes, dansProceding of the conference on collective intentionality, Basel, Switzerland, 2010, p36.
9. Thoiron, Philippe et al. (1996), "Notion d'« archi-concept » et dénomination", dans : Meta 1996, p. 512–524.
10. . Bergenholtz, H. et al., Lexicography at a Crossroads : Dictionaries and Encyclopedias Today, Lexicographical Tools Tomorrow, Peter Lang Pub Inc.2009.p312
11. De Besse Bruno, Qu'est ce que la Terminologie « Université de Genève 1965, p68, 70.
12. . Rey, Alain, "Polysémie du terme définition", in C. d. é. d. lexique, La définition, Librairie Larousse, Paris, 1990, p. 13
13. Rey, p42
14. Clas André, guide de Recherche en Lexicographie, agence de coopération culturelle et technique, paris, 1985 p77
15. Rey Alain, l'impossible Définition" le Lexique Images et Modèles, du Dictionnaire à la Lexicologie, Armand colin, paris, 1997,p100,101
16. الحسني، المعجم الموسوعي للتكنولوجيا المتقدمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2001. ص370.
17. مجمع اللغة العربية، معجم الحاسبات، القاهرة، 1995، ص123.

18. مازن الكيلاني وتيسير الكيلاني، معجم الحاسب الإلكتروني،مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص 559.
19. معجم الحاسبات، ص123.
20. Rey, 1997, p101.
21. Sager, Juan, A practical course in terminology processing, John Benjamins, Amsterdam, Philadelphia, 1990, 40 p.
22. De Besse Bruno, Cours de Formation Continue en Terminologie, les Données Terminologiques, Université de Genève, 2003, p73.
23. De Besse, p74.
24. عبد الحسن حسين، المعجم الموسوعي التكنولوجيا المتقدمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2001، ص25.
25. المرجع السابق، ص253.
26. Rey, Alain, "L'impossible définition", in Le lexique images et modèles: du dictionnaire à la lexicologie, Armand Colin, Paris, 1977, p101.
27. Rey Alain, l' impossible Définition, 1977, p101.
28. de Bessé, Bruno, "Chapitre 2: Aspects cognitifs", in Notes de cours, 1996c, p. 41
29. C. K. Ogden and I. A. Richards, The Meaning of Meaning, a Harvest Book, NewYork, 1923.p11.
30. Felber, Hulmut. Basic Principles and Methods for the Preparation of Terminology Standards, ASTM committee on terminology, Toronto, Canada, 1982, p06.
31. Rey Alian, L' impossible Définition, p102.
32. Rey, Alain, p102.
33. Rey, Alain, p102.
34. Sager, Apratical course, in terminology processing, john Benjamin, Amsterdam, Philadelphia, 1990, p102.

35. Sager, 1990, p103.
36. De Besse, p42.
37. ISO, Principes et Méthodes de la Terminologie, ISO 704, Genève 1974, p16.
38. Rey, 43.
39. Sager ,1990 p103.
40. Debove, 1990, p112.